فهو حكيم وله مقصد) فسيكون جريان المعاد ووجود الهدف لعالم الخلقة ضروري . وقد تقدّم هذا البحث مفصلاً . وأمّا برهان الرحمة والذي حدّه الأوسط رحمة الله فمعناه أن رحمة الله ليست وصفاً عاطفياً وانفعالياً ﴿ **ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً** ﴾[1] . فليست رحمة الله عاطفية وانفعالية ، بل رحمته عبارة عن إعطاء كل كمال لكل مستعد ومتهيّىء ، فكل مستعد لقبول الكمال مقتضى رحمة الله هو إعطاؤه الكمال ، ولهذا يقول في سورة الأنعام عندما يطرح قضية المعاد : ﴿ **كتب على نفسه الرحمة ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه** ﴾[2] بما أنّه قد كتب على نفسه الرحمة فإنّه حتماً يتعامل مع البشر برحمة ، ومعنى رحمته هو أنّه يعطي كل كمال للمستعد والمتهيّىء له ، والروح الإنسانية مستعدة للكمال الأبدي وعال الخلود كمال البشرية . فالله سيعطي ذلك الكمال للبشر ، وقد تقدّم هذا البحث ظاهراً في الجلسات القديمة وقد كان الحد الأوسط لهذا البرهان هو رحمة الله . وأمّا ذاك الذي أشير إليه في حدود معيّنة ولكن يجب تفصيل البحث في مختلف جوانبه في هذه الجلسة فهو برهان العدالة . الله عادل وبما أن الله عادل فسوف لن يكون ظلم في خلقه ، وإذا قام أحد ما بظلم معين ولم يصل إليه جزاءه فهو ظلم ، وإذا قام أحد ما بخدمة ما ولم ينل ثوابه فقد ظُلم . وإذا تساوى القبح والحسن فهو ظلم ، وإذا تساوى الجمال والرداءة فهو ظلم . وهذا لا يتلاءم مع عدالة الله . وبما أنّ الله عادل فإنّ له موطناً للحساب يصفّي فيه الحسابات . ويعطي في محكمة الحساب هذه الثواب في مقابل الأعمال الحسنة ، ويعاقب في مقابل الأعمال السيّئة . وهذا يجب أن يوضّح ، فالقرآن الكريم قد عرّف الله بأنّه عادل وسلب الظلم عن الله باعتباره وصفاً

---

(١) سورة غافر، الآية: ٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢.